

بيشة، واحة في غربي شبه الجزيرة العربية، تمتدّ حوالي أربعين كيلومتراً مقابل وادٍ يحمل الاسم نفسه، فوق دائرة العرض الشماليّة 20° [ذكرها ياقوت الحمويّ جزءاً من اليمن (مج 1، ص 791)]. تقع ينابيع وادي بيشة في شرقيّ أهما، في جبال عسير* الغربيّة، وطول مجراها حوالي 650 كلم شمالاً إلى نقطة اتصالتها بوادي رنية، حيث تتصل الروافد معاً، وتعود باتجاه الداخل نحو وادي التثليث ووادي الدواسر*. الرافدان هرجاب وترج القادمان الأوّل من الشرق والثاني من الغرب، يصبّان جنوبيّ هذه الواحة في وادي بيشة، ويتصل وادي بتالة* في مركز الواحة بوادي بيشة. ذكر الشعراء العرب الأوائل بمعظمهم بيشة، لكنهم خلطوا أحياناً بينها وبين قرية بيّش في تهامة* عسير (شبرنغر¹، 1875م/1291هـ).

تدين واحة بيشة بشهرتها إلى ثمرها - التي تُصدّر إلى حيران-. يعمل البدو في ضواحيها بتربية سلالة مشهورة من الإبل البيضاء، المعروفة باسم الأوارك (أكلة أوراق شجر الأراك). كانت بيشة في موضع تلاقي طرق الطائف والرياض إلى أهما ونجران وجميع أنحاء الجنوب الغربيّ من شبه الجزيرة العربيّة، محطة توقّف مهمّة على مسار طرق البخور، والحجّ والغزوات. من المدن الرئيسيّة في هذه الواحة مدينتا نمران وروشن (سمّاها ياقوت الحموي: روشان)، الأولى أهمّ أسواق المنطقة، والثانية موضع قلعة بيشة، مقرّ إقامة أمير المنطقة السعوديّ. تُقسم روشن إلى محلتين: روشن آل المهدي وروشن بني سلول. من بين مدنها وقرائها الأخرى: دحو، وعطف الجبيرة، والرقيطاء، والنقيع، والشقيقة، والجنيّة.

فهرس ياقوت الحمويّ قبائل بيشة على النحو التالي: ختعم، وهلال، وسؤاءة بن عامر بن صعصعة، وسلول وعقيل، وضباب، وبنو هاشم القرشيين. في الوقت الراهن عدد أفراد قبائل شهران وأكلب (بطنان من ختعم) وبني سلول وقحطان أكبر من أعداد الآخرين.

المصادر والمراجع: محمد بن عبد الله أبين بلهيد، صحيح الأخبار، القاهرة 1370-1373هـ/1951-1954م؛ ابن الحائك، صفة جزيرة العرب، ط. د. هـ مولر، ليدن 1884-1891م/1301-1308هـ؛ فؤاد حمزة، في بلاد عسير، القاهرة 1370هـ/1951م؛ عمر رضا كحّالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، دمشق 1364هـ/1945م؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ط. فرديناند ووستنفلد، لايبزيغ 1866-1873م/1282-1289هـ؛

أجنبي.....

¹-A. Sprenger

مالیغان (د. اسلامیة) /